د- تأبين المرحوم الأستاذ

عبد الرحمن محمد السيد عضو المجمع :

في الساعة الثانية عشرة ظهر يوم الاثنين ٢١ مـــن رمضان سنة ١٤٢٠هـ الموافق٣ من يناير سـنة ٢٠٠٠م، أقام المجمع حفلا لتأبين المرحوم الأستاذ الدكتـــور عبـــد الرحمن محمد السيد عضو المجمع .

وفيما يلي نص الكلمات التي ألقيت في الحفل :

كلمة الافتتاح

للأستاذ الدكتور شوقي ضيف رئيس المجمع

سيداتي - سادتي :

أيها السيدات والسادة :

نجتمع الآن لتأبين الأستاذ الدكتور عبد الرحمن محمد السيد عضو المجمع الراحل، وهو عالم جليل قام بدور علمي كبير في كلية دار العلوم، وله فيها تلامذته ومحبوه، وله في مجمع اللغة العربية أيضًا أصدقاؤه ومحبوه، غير أن كل إنسان لابد أن يموت ؛ فقد حكم الله تعالى بالموت على كل المخلوقات، وقال في كتابه العزيز: "كل نفس ذائقة الموت"، ولكنْ لكل أجل كتاب، ولاشك أن الذي يجيء أجلُه لا يستأخر ساعة ولا يستقدم، فقد قال الله تعالى:﴿ فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون﴾ .

والآن يتفضل الدكتور أحمد علم الدين الجندي بإلقاء كلمة المجمع في تأبين الفقيد .

كلمة المجمع في تأبين الفقيد

للأستاذ الدكتور أحمد علم الدين الجندي

بسم الله الرحمن الرحيم

الأســـتاذ الجليـــل الدكتـــور شوقي ضيف رئيس المجمع :

الأساتذة الزملاء الأجلاء :

أيها الســادة :

سلام الله عليكم ورحمتـــه وبركاتـــه، وبعد :

– فقد استُقْبل المرحومُ الأستاذ الدكتور عبد الرحمن السبيد في مجمعكم الموقر في شهر رمضان المعظم وشـــاء الله ولا رادّ لقضائه أن يقام له حفل تـــأبين في رمضان أيضًا، وشهر رمضان هو شهر الجمـــالِ والكمـــال والجـــلال، والانتصار في بـــدر، وفتـــح مكـــة، والقادسية، وعينِ جـــالوت، وعبـــورِ القنال في سيناء، وفيه ليلةُ القدر التـــي هي خير من ألف شهر، وفيه القـــرآن العظيم نزل، هدى للناس وبيناتٍ مـــن الهدى والفرقان. فجعل استقبال الفقيـــد وتَوديعه في مجمعكم الرزيـــن الوقور في شهر رمضان شرفًا زمانا ومكانا.

واسمحوا لي أن أرتل من كلام ربنـــا عزّ وجل، آيات كريمات أفتتح بها هذا الموقف الخاشع : بســـم الله الرحمـــن الرحيم :﴿ إن الذين قالوا ربنا الله ثـــم استقاموا تتنزل عليـــهم الملائكـــة ألا تخافوا ولا تحزنوا، وأبشروا بالجنـــة التي كنتم توعدون، نحن أولياؤكم فـــي الحياة الدنيا وفى الآخرة، ولكم فيها ما تشتهى أنفسكم ولكم فيها ما تدعـــون، نزلاً من غفور رحيم، ومـــن أحســـن قـــولاً ممـــن دعـــا إلـــى الله وعمـــل صالحا،وقال إنني من المســـلمين، ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بـــالتي هي أحسن، فإذا الـــذي بينـــك وبينـــه عداوة كأنه ولى حميم، وما يلقّاهـــا إلا الذين صبروا، وما يلقاها إلا ذو حـــظ عظيم﴾ صدق الله العظيم . (فصلـــت الآيات من ٢٨ إلى٣٥)

سيادة الرئيس. السادة الأعضاء :

نلتقي اليوم لنقضي لحظات مع ذكرى عزيزة علينا، وذلك حين رأينا النجم الثاقب كيف يهوى من علیائه، فينطفئ ضياؤه، وتخمدُ جذوتُه، وفي كل لحظة يا ربّ قافلة تسير من الوجود إلى العدم، ففي الخريف تذهب الأغصانُ والأوراق منهزمة إلى بحار الموت، والطائر يرتدى السواد حزينا نائحا على الخضرة والأعشاب التي كانت بين يديه، فيتمحى الكون وتذوب الذوات، سبحانك أنت، فلا أشباه تماثلك ، ولا أمثال تشاكلك ،ثم يجيء الأمر من صاحب الأمر، فيتغير العالم كلُّه في لحظة واحدة، يتغير ازدهارُ الربيع إلى جفاف الخريف . وينادى لمن الملك اليوم؟ فيجيب صاحب الأمر : لله الواحد القهار. ويصور القرآن العظيم هذا المشهد في قوله ﴿واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا﴾ وشيئان يَخْرجان عن إرادة الإنسان:الرزق والموت. ﴿ وما تدرى نفسٌ ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بأي أرض تموت﴾ صدق الله العظيم.

والآن : أصير إلى حياة الفقيد - أحسن الله إليه- أتحدث عنها من مستهلها، وأمضِي معه فيها إلى أن لقي ربه في جنات النعيم .

-ولد الفقيد في الحادي عشر من أكتوبر سنة ثماني عشرة وتسعمائة وألف، ثم حفظ القرآن الكريم، والتحق بالأزهر الشريف، وحصل على الشهادة الثانوية منه،وكان ترتيبه الثاني،ثم حصل على الليسانس من دار العلوم سنة ست وأربعين وتسعمئة وألف، وكان يتردد بين دفعته فيها بين الأول والثاني، ثم على الدكتوراه سنة اثنتين وستين، وعينّ مدرسا بمدرسة الألسن العليا، ثم مدرسًا بدار العلوم سنة ثلاث وستين، ثم أستاذًا بها .

-وقد أُعير - رحمه الله -إلى جامعات الأردن والبصرة ، والملك عبد العزيز بجدة وظل بها إلى سنة سبع وسبعين،

ثم عين وكيلا لدار العلوم سنة سبع وسبعين، ثم رئيسا لقسم النحو والصرف والعروض فيها، ثم أستاذا متفرغا سنة أربع وثمانين، وعضوًا باللجنة العلمية الدائمة لترقية الأساتذة إلى سنة تسع وثمانين.

-كما اختير عضوًا باللجنة العلمية بقسم اللغويات بجامعة الأزهر الشريف، وعضوًا بالمجلس القومي للتعليم، وقد مُنح وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى سنة تسعين. وفي سنة تسع وثمانين اختير عضوًا بمجمعكم الموقر.

- ومن قبل ذلك بكثير قضى من حياته المباركة أعواما يعلّم في مدارس الدولة ويشارك في مناقشة الرسائل الجامعية، فتخرج عليه أفواج إثر أفواج، ثم انبث هؤلاء وأولئك في العالم العربي فكانوا حملة أمانة ومناهل عرفان .

-وفى جميع مراحل حياته كان الفقيدُ فتيِ جادًّا طلوبا ، وكهلا متمرسا دؤوبًا وشيخا صادق التجربة، واسعَ المعرفة، دانت له مصاعبُ العربية، وأفضتْ بأسرارها إليه فكان - رحمه الله - قيمة وقمة.

مؤلفاته:

١-« مدرسة البصرة النحوية» ، وقد زكّى هذا الكتابَ عالمان جليلان من أعضاء المجمع أولّهما : المرحومُ الأستاذ على النجدي ناصف، وثانيهما: المرحوم الأستاذ عباس حسن .

٢-« نحو ابن مالك بين البصرة والكوفة» .

٣-« الكفايةُ في النحو» ويقع في ثلاثة أجزاء.

٤-«العروض والقافية» .

٥-« شرح التسهيل لابن مالك» في أربعة أجزاء، وقد شاركه في بعض أجزائه الدكتور محمد بدوي المختون، عليه رحمة الله .

٦-مقالاتٌ وبحوثٌ منشورة في المجلات المتخصصة، وتشتمل على طائفة قيمة من البحوث والدراسات، وهى جميعا تعدّ سَواءً في شرفِ المنزلة ، واستقامة المنهج، والفكر

المستنير، والعمق والأصالة .

أما أعماله في المجمع :

فقد اشترك في لجنة الأصول، ولجنة الألفاظ والأساليب، كما أسهم في أعمال لجنة المعجم الكبير - التي تعمل على إخراج معجم كبير وافٍ يحفظ للغة حياتها، ونماءها والأممُ ما عاشت لهم لغتهم عاشوا على موصولة، تردّهم إلى غابر، وتجمعهم على حاضر، وتربطهم بمستقبل .

وكان - رحمه الله - في جميع أعماله في المجمع ينشط للحوار والنقد والتمحيص، فإن كان العمل صالحا مدحه وزكّاه، وإن بدا له فيه مأخذ أمسك به، وجهر برأيه فيه، فإما موافقة عليه، وإما حوارٌ ومحاجةٌ تطول حتى ينجلي الرأى ، وكثيرًا ما كان يُسمع صوتُه صائحا يحتج أو يعترض أو يعقب، وهو في جميع هذا ينزع إلى التحدى والمساجلة حتى تصطرع البيانات وفاقا وخلافا ، قوةً وانفعالا.

ومع كلّ هذا كان مخلصا لعمله أشدَّ الإخلاص، وأشهدُ ما رأيته غاب أو تأخر عن عمله في دار العلوم أو في المجمع إلا لعذر قاهر، ولا أنسى يوما كان فيه رئيس الامتحان العام بدار العلوم في السبعينيات، وكانت بعضُ الفرق تؤدِّى امتحانها في دار العلوم القديمة بحىّ المنيرة، وبعضُها الآخرُ بالجيزة، وقد طلبني لأشاركه العمل. فوافقت، إلا أنني لم أستطع أن أسير معه إلى النهاية للعمل الشاق في مكانين مختلفين بعيدين عن بعضهما، وقلت له : لن أستطيع معك صبرًا .

على أن الفقيد - رحمه الله -كان يأخذ نفسه بالشدة في أكثر مواقفه ، ولم يكن يجنح إلى الرخَصِ في أداء واجبه، فقد شاهدته هذا العام قبل مرضه الأخير، يدخل القاعة التي نلتقي فيها للعمل - محمولا على سواعد الموظفين الذين تلقفوه على باب المجمع ، وأصرّ أن يذهب

للجنة متحاملا على نفســـه ، ولكننـــا رفضنا هذا الإصرار منه بشدة، وذهبنا به إلى منزله سريعا لخطورة حالته.

وبعد ،

فإن الحديث عن المرحوم الدكتور عبد الرحمـــن متشـــعب ومســـتفيض، وهيهات أن يتسع له مثلُ هذا المقـــام "وحسبي في ختام كلمتي أن أردّد قـول أحد العارفين " عندما تتجلّـــى الهيبـــةُ يكون السكوت،وعندما تحتد البصـــيرةُ يكـــون الكشـــف والصمت ، وكلمـــا اتسعت الرؤية ضاقت العبارة !!!

سلام على الناسك النحـــوي، وربيـــب سيبويه والكسائى.

فنم في جوار ربّـــك قريـــر العيـــن، أحسنَ الله جزاءك ، وأنزلـــك منـــازل الأبرار .

وإني لأرجو الله حتى كأنني أرى بجميل الظن - ما الله صانع

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أحمد علم الدين الجندي

عضو المجمع

كلمة كلية دار العلوم فى تأبين الفقيد

للأستاذ الدكتور علي أبي المكارم عميد الكلية

الأســـتاذ الجليـــــل الدكتـــــور
رئيس المجمع :
الأســاتذة الأجــلاء أعضاء المجمع :
أيهــا الســـادة :

أرجو أن تأذنوا لـــي أن أتقــدم إليكم جميعا بالتحية الخالصة مشــفوعة بالاعتزاز البالغ، لتفضلكم بإتاحة هــذه الفرصة لي للحديث في هذه المناســبة الجليلة، التي تغمرني فيـــها مشــاعر يختلط فيها الأسى العميق بالاستسلام ، والألم الممضّ بالصبر، والحزن ينبض في حنايا القلب بالرضا .

وإنه لعزيز علىّ أن أتحدث في ذكرى الأستاذ الدكتور عبد الرحمـــن السيد – رحمه الله وغفر لنـــا ولـــه – فلقد كان بالنسبة لي أخا أكبر– بكل ما تعنيه هذه الأخوة من مـــودة صافيـــة، وتوجيه مخلص، وإيثارٍ كريـــم، كمـــا كان– طيب الله ثراه – صديقا حقيقيـــا برغم قدر من اختلاف في المشـــارب، وتنوع في الاتجاهـــات، وتعـــدد فـــي المواقف والآراء والاهتمامات، ولكنـــه الاختلاف الـــذي يجمـــع ولا يفـــرّق، والتنوّع الـــذي يقـــوّى ولا يضعـــف، والتعدد الذي يسلم إلى التكامل، فالصلة مع هذا كله، وبفضله، تـــزداد نمـــوًّا واتساعًا وثراء، وتتأكد عمقا ورســوخا وصلابة .

ولست في حاجة - أيها السادة - إلى أن أتحدث بالتفصيل عن طفولـــة عبد الرحمن السيد ونشـــأته وشـــبابه الباكر، فلقد سبق أن وقفتم على ذلـــك في كلمة الأستاذ الدكتور أمين الســـيد في حفل الاستقبال الذي أقيم له حيـــن انضم إلى أسرة مجمعكم الموقّر،وهـــو لا يكاد يختلف في هذه المرحلة عـــن ملايين الأطفـــال المصريـــن الذيـــن يولدون في القرى الثاوية في أعمـــاق الريف، إذ يلتحـــق بالكُتـــاب ليتعلـــم القـــراءة والكتابـــة، ثـــم يندلـــف

إلى المدرسة الأولية في القرية لينتقل منها إلى المدرسة الابتدائية في (دكرنس) عاصمة المركز، ولكنه ما يكاد يصل إلى الفرقة الثالثة فيها حتى يقرر أبوه بتأثير عمه الأزهري أن يحوله إلى الأزهر، فيحفظه القرآن، ليلحقه بعد ذلك بالمعهد الديني ليمضى فيه سنوات تسعا، ينتقل بعدها إلى دار العلوم ليحصل منها على شهادته العالية سنة ١٩٤٦م، وعمره حينئذٍ نحو ٢٨عاما.

وإذا كان لا يختلف عن كثيرين غيره في مرحلة الطفولة والشباب، فإنه لا يختلف كثيرا في مطلع حياته العملية بعد التخرج عن كثيرين ممن التحقوا بدار العلوم، إذ يعين مدرسا في المرحلة الابتدائية، فالثانوية، ثم مدرسا في مدرسة الألسن العليا بعد أن يحصل على درجة الماجستير من دار العلوم، وينتهي به المطاف مدرسا في دار العلوم بعد أن يحصل منها على درجة الدكتوراه سنة ١٩٦٣/٦٢م.

ولكن عبد الرحمن السيد - غفر الله لنا وله - برغم عناصر التشابه والتماثل بينه وبين كثيرين من جيله لا يتطابق معهم، بل يظل نموذجا متميزا جديرا بالتأمل، ومرد هذا التميز في تقديري إلى مقوماته الأخلاقية التي تركت تأثيرها في اتجاهاته السلوكية، وصاغت ملامحه النفسية، وحددت آفاق رؤيته العقلية، وتلتقي هذه المقومات في مجموعة من الصفات تضافرت وتكاملت، بحيث كانت تمثل في مجموعها إطارا كليا طبع هذه الشخصية بطابعه فى كل مجالات عملها ومراحل حياتها .

وفى طليعة هذه الصفات ما كان يتسم به - رحمه الله - من جدّ وإخلاص، وشجاعة في الحق وأناة وتدبّر، واعتزار بالنفس ملؤه التواضع الذي لا تكلف فيه، والإنصاف الذي لا تزيد معه، ولقد يكون وجود صفة واحدة من هذه الصفات أمرا يدعو إلى الإعجاب، ولكن أي صفة منها

وحدها- وإن أعجبنا بها - دليل نقص وعلامة قصور ، فالجد في العمل حين يخلو من الإخلاص يحيل هذا العمل إلى أداء شكلي لا روح فيه، وربما يصبح لا جدوى منه، والشجاعة دون أناة وتدبر تتحول إلى اندفاع وتهور، والتواضع المتكلف إشارة ظاهرة إلى استعلاء خفي ممقوت، فاجتماع هذه الصفات معا دلالة اكتمال يحسب لصاحبه لا محالة .

وكما برزت هذه الصفات واضحة في علاقاته العملية فإنها تجلت في جهوده العلمية،بحيث يمكن القول بأن هذه الجهود - في مجموعها - تجسد هذه الصفات وتعبر عنها، واسمحوا لي- أيها السادة الأجلاء - أن أعرض لهذه الجهود بالإشارة العجلى إليها من خلال أطر ثلاثة :

الأول - مؤلفاته العلمية .

والثاني- الرسائل والمناقشات في حياته الجامعية .

والثالث - بحوثه المجمعية .

ومؤلفاته العلمية نحو ثمانية، وأهمها في تقديري ثلاثة: مدرسة البصرة النحوية ، ونحو ابن مالك بين البصرة والكوفة، والكفاية في النحو، يضاف إليها رابع هو تحقيقه لكتاب شرح التسهيل لابن مالك، بالاشتراك مع الأستاذ الدكتور محمد بدوي المختون - رحمه الله - وخامس هو : المنهج الميسّر للنحو العربي، الذي وضعه بتكليف من المجلس القومي للتعليم بالمجالس القومية المتخصصة، بالاشتراك مع الأستاذ الدكتور أمين السيد عضو المجمع، وعلى أبى المكارم.

وتلتقي هذه الكتب في سمات مشتركة، فهي تدور حول أهم القضايا والمشكلات النحوية، وفى طليعتها المسائل الخلافية ، والأصول النحوية، والمصطلحات، والأحكام والتوجيهات، والعلل والتعليلات، وتشترك في تقديم صورة لعالم مجتهد يخلص لعلمه ويعكف عليه ويواجه المشكلات

العلمية ويحسن التأتي لحل هذه المشكلات، إذ يجمع مادتها من مصادرها الأصلية بصبر وأناة، ويتفهم الآراء الواردة فيها على وجهها دون تزيد أو افتعال ، ويناقشها بمنطق العلم الذي لا تسرع فيه، ويوازن بينها بإنصاف لا تحيز معه، ويصل من خلال ذلك كله إلى بعض الآراء الخاصة التي يقدمها بأسلوب يجمع بين اعتزاز المجتهدين وتواضع العلماء العارفين .

ولقد يكون وضع الرسائل التي أشرف عليها : عبد الرحمن السيد ضمن جهوده العلمية أمرا يثير التساؤل، خصوصا بعد أن وجدنا من المشرفين من لا يشرفون، فلا هم يقرؤون، ولا يتابعون، ولا يوجهون، وحين ينتهي بهم الأمر إلى جلسة المناقشة العلنية لا يعرفون ما يقوله المناقشون، وإذا اضطرتهم الملحوظات إلى التعليق فبالكلمات الفضفاضة الهلامية ينطقون. ولكن من يعرف عبد الرحمن السيد ويقف عن قرب على أسلوبه في الإشراف العلمي لا يتردد في أن يضع أعمال تلاميذه الذين أشرف عليهم في إطار جهوده التي لا ينبغي إغفالها، إذ كان يختار لتلاميذه موضوعات رسائلهم، ويخطط لهم ومعهم، ويهديهم إلى ما يراه من مصادر تعينهم، ويتابع عملهم ويقومهم أسلوبا وتفكيرا واستنتاجا، ومن هنا لا نرى حرجا في أن نجعل هذه الأعمال نابعة من الرؤية الكلية لعبد الرحمن السيد، بقدر ما تصوّر في الوقت نفسه الجهود العملية التطبيقية لتلاميذه .

وهذه الأعمال بدورها تجمع بين التحقيق ودراسة الظواهر والمقولات والمشكلات، وتشمل في التحقيق عددا من النصوص الأساسية في النحو العربي، منها: كتاب شرح أبيات سيبويه، والمفصل لعفيف الدين الكوفي، وشرح ديوان الأريب للسامولى، وشرح

كافية ابن الحاجب لعيسى الصفوى، وشرح شواهد الإيضاح لأبى على الفارسي، وشرح الجمل لابن العريف .

وتقصد الدراسات التي وجه إليها إلى تناول الظواهر والمقولات المشكلة والمسائل الملحة، وفى طليعتها: مقولة النيابة في النحو العربي، وظاهرة المطابقة، ومقولة التعليق، والتأويل، والتعيين، والخلاف بين علماء البصرة، ومشكلة المعنى بين النحو والبلاغة.

وتؤكد هذه الأعمال بدورها اتساقها مع الخط الفكري الذي حكم مؤلفات عبد الرحمن السيد، من حرص على خدمة التراث النحوي، وتجلية غامضه، وتوضيح خافيه، والكشف عن عناصر الثبات والتغير فيه، لتكون خدمة هذا التراث النحوي بكل جوانبه نقطة الانطلاق نحو استخدامه في تطويره لمواءمة المستجدات في الحياة اللغوية، ومحاولة احتواء هذه المستجدات في إطار الثوابت الأصولية.

وهكذا حين انتخب عبد الرحمن السيد عضوا في مجمعكم الموقر كانت كل الظروف مهيأة له للانتقال من مرحلة خدمة التراث النحوي إلى مرحلة استخدام هذا الثراث ، ومن هنا مضت بحوثه في لجنة الأصول تتعرض للمشكلات النحوية ذات الطابع التطبيقي، والمشكلات اللغوية التي تحتاج إلى توجيه نحوى، فتدور هذه البحوث حول مسائل العوامل والأساليب والتراكيب والأحكام ، وهى مسائل - بطبيعتها -تختلف فيها وجهات النظر ، وتتعدد إليها زوايا الرؤية، ولكنه استطاع بمقدرته المتميزة في استيعاب الآراء وموازنة الأدلة أن يصل إلى اجتهادات تحسب له، وأن يثبت بها مقدرة النحوي المتمكن على توظيف الأصول النحوية توظيفا صحيحا، يسهم في خدمة النشاط اللغوي ويوجهه. فلا

يظل هـذا النشـاط تحـت سـيطرة التطور العشوائى، بل يخضع لضوابط التطوير والتوجيه العلمـي الإداري، وبهذا تنمو اللغة لمواكبة المسـتجدات والمتغيرات في جميع المجالات، كمـا يرجو لها المخلصون من أبنائها .

لقد كانت مرحلة المجمـع - علـى قصرها في حياة عبد الرحمن السـيد - مرحلة شديدة الخصوبة بمقياس الكـم وبمقياس الكيف معـا، فقـد أثمـرت أكثر من عشـرين بحثـا، تنـاولت قرابة أربعين مسـألة ، في كثير منها اجتهادات خاصة ، ولكنها بفضل مـا اتسمت به من دقة وتحريـر وضبـط وتأصيل أصبحت جزءا مـن تـراث المجمع وإضافاته، وبـهذه المرحلـة اكتملت الرحلة في حياة عبد الرحمـن السيد وعلاقته بالتراث ، فكما أخذ منه أعطاه، وكما امتاح منه منحه ، وبقدر ما أفاد منه أفاده .

رحم الله عبـد الرحمـن السـيد رحمة واسعة، وأفسح له في جنتـه، وعوض العلم فيه خيرا .

والسلام عليكم ورحمة الله

على أبو المكارم

عميد كلية دار العلوم

كلمة الأسرة

للأستاذ محمد قاسم

السيد الأستاذ الدكتور رئيس المجمع:

السادة أعضاء المجمع :

السادة الحضور:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

فقد أولتنى أسرة العالم الكبير الأستاذ الدكتور عبد الرحمن محمد السيد شرف المشاركة في تأبينه.

وإني لأتقدم بخالص الشكر وعظيم الثناء لأولئك العلماء الأجلاءِ الذين تحدثوا عن الفقيد الكريم، كما أتقدم بخالص الشكر وعظيم الثناء لجميع الحاضرين من أعضاء المجمع الموقر وغيرهم من أصحاب الفضل الأوفياء.

لقد كان الراحل الكريم قبل اختياركم إيَّاهُ عضوًا بالمجمع - كان عضوا باللجنة العلمية الدائمة لترقية الأساتذة المساعدين والأساتذة ، وعضوا باللجنة العلمية بقسم اللغويات بجامعة الأزهر، وعضوا بالمجالس القومية المتخصصة ، التي طلبت منه تأليف كتاب في النحو الميسَّر لغير المتخصصين، فنهض بهذا العبء، مستعينا باثنين من زملائه، وهذا الكتابُ مُعَدٌّ للطبع .

وقد مُنِحَ وسامَ العلومِ والفنون من الطبقة الأولى .

وشغل بالتحكيم في عشرات الأعمال العلمية في مختلف البلاد الإسلامية والعربية .

وكان مِلءَ السمعِ والبصر في عمله بكلية دار العلوم ، كَفَاءةً وجدّيةً وحِرْصًا عليها في كل أمورها .

وقبل تخرجه في عام ١٩٤٦م تزعم حركة عملت في أجواءٍ قاسيةٍ على ضَمِّ دار العلوم إلى الجامعة ، وقَدْ تَمَّ هذا ، وأصبحت كليةً جامعيةً مَنَحَتْهُ وزملاءه أولَ ليسانسٍ في تاريخها، وأهَّلَتْهم للحصول على الدرجات الجامعية المختلفة .

ثم أمضى بالمجمع عشر سنواتٍ كاملة ، مَلأَها بالأبحاث العلمية النافعة فكان هَدَفُه تَيْسِيرَ النحوِ في لجنةِ الأُصُول.وفى لجنة الألفاظ والأساليب صحَّح عشراتِ الكلمات وعشرات العبارات، وردَّها إلى الأصل الفصيح، وأسهم في أعمال لجنة المعجم الكبير .

وأعماله العلمية جديرة بإعادة طبعها ، ليعم النفع بها ، ويتضاعف الأجر والثواب عند الله، أطال الله بقاءكم وأعظم أجركم؛ فقد أكرمتم الراحل الكريم حَيًّا ومَيِّتًا وذكرتموه بالعلم والفضل، فجزاكم الله خير الجزاء وأسكنه دار السلام، مع النبيين والصِّدِّيقين والشُّهَدَاءِ والصالحين وحَسُنَ أولئك رفيقا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة الختام

للأستاذ الدكتور شوقي ضيف رئيس المجمع

أشكر لحضراتكم مشاركتنا المجمع - نشعر بالحزن العظيم في هذه الذكرى الكريمة للدكتور عبد الرحمن السيد - رحمه الله - والحقيقة أن المجمع فقد أعلامًا كثيرة في هاتين السنتين الأخيرتين ، فقدهم علمًا وراء علم ، ونحن - في إزاء الأعضاء الراحلين جميعًا ، وأقدم باسم المجمع أسمى العزاء الخالص للأسرة الكريمة، تغمَّد الله الفقيد برحمته ورضوانه .